

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

الدرس التاسع عشر من سلسلة " الطريق إلى القرآن "

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <https://way2allah.com/khotab-item-121.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد..

يعني النهاردة يا جماعة إحنا في الخطوة رقم كام؟ رقم تسعة عشر بإذن الله سبحانه وتعالى، يعني نكاد إن إحنا نقرب بإذن الله سبحانه وتعالى من نهاية الطريق

هنتكلم النهاردة بإذن الله عن سورة الفرقان وعن سورة الشعراء، سورة الفرقان آخر سورة في الشوط التربوي اللي هو من الكهف للفرقان، اللي بيبي الأعمدة الأساسية لشخصية الإنسان، اللي لما هيخرج يدعو إلى الله هيبقى راجل فعلا يشيل الدعوة، سورة الشعراء بتبدأ شوط جديد هنتكلم عنه في حينه بإذن الله

تربوية آيات القرآن

فيه ناس بتتكلم بتقول يعني معقول القرآن طالب مننا الحاجات العالية دي؟ معقول المقامات العالية دي هي اللي القرآن طالبها مننا؟ يا جماعة السلسلة دي معمولة علشان كدة، علشان نبدأ نبص للدين نظرة جديدة شوية، نبدأ نبص لخطورة القرآن نظرة جديدة شوية، نبدأ نفهم ديننا طالب مننا مقامات عالية أد إيه؟ القرآن يريد أنك أنت تبقى بطل مش أقل من بطل أبداً، لا يرضى منك بأقل من مقام البطولة، اللي يفهم القرآن ميعرفش يستريح بعد كدة طول حياته، ربنا قال للنبي صلى الله عليه وسلم **"إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا"** إيه؟ **"ثَقِيلًا"** المزمّل: ٤ قول ثقيل، قول ثقيل ليه؟ لأنه طالب منك تكاليف عالية جداً، طالب منك تكاليف ثقيلة، السور اللي فاتت كلها كانت بتقولك لازم تبقى بطل في الدعوة، ولازم تبقى بطل في العمل لدين الله، السور اللي جاية كلها من بعد سورة الفرقان بتقولك لازم تبقى بطل في الإيمان، لازم قلبك ده يبقى ساجد تحت عرش الله

تدرج سور القرآن في التوجيهات

من أول سورة الشعراء يا جماعة هندخل في شوط جديد في القرآن، كل الاشواط الجاية كلها بتتهم بقلبك، **١. الطواسين** : اللي هي أولها طاء سين وطاء سين ميم **"طسم"**، **"طس"** الشعراء والنمل والقصص، كلها بتقولك لازم قلبك يبقى مطمئن بالله قد إيه، متخافيش من حد أبداً وأنت مع الله

٢. "الم" المكي : اللي هو الروم والعنكبوت، بتقولك إن قلبك لازم يعيش مع الله حياة كاملة، إزاي الله مهيمن على الكون كله، مهيمن على الأمن ومهيمن على الرزق ومهيمن على المحبوبات وعلى الدنيا، هيمنة أمر الله على كل شيء، بعد كدة هندخل في سورة **"الزمر وص والصفات"** أعلى توجيه قرآني على الاطلاق، أعلى مقامات إيمانية هنسمع عنها في حياتنا، هنسمع عنها في التلت سور دول

٣. الحواميم : اللي بتعيشك في الآخرة والنار، كل سورة من سور الحواميم اللي هما السبعة اللي أولهم **"حم"**، بتتكلم عن النار، تلاحظوا دايماً إن إيه؟ السور اللي بدايتها واحدة موضوعها واحد، وده من الترابط اللي في القرآن، الحواميم السبعة بتركز تركيز كثيف عن الدار الآخرة وعلى إزاي الخوف والخشية يملأوا قلبك، هندخل بعد كده في " ق "،

وهندخل بعد كده في الجزء التسعة وعشرين والثلاثين اللي الصحابة اتربوا عليهم في دار الأرقم، فيأذن الله يا جماعة يعني ينتظر كل إنسان هيقراً هذه الأجزاء في قيام الليل ويعيش معها معاني إيمانية رائعة فعلاً هتوصله الى الله سبحانه وتعالى

سورة الفرقان

هنبدأ النهاردة في آخر سورة من الشوط التربوي، وهي سورة الفرقان بتتكلم عن إيه سورة الفرقان؟ سورة الفرقان جت بعد سورة النور، النور والفرقان ماهو الفرقان؟ يعني النور، النور اللي بيفرقك ما بين الأشياء، إحنا قلنا علشان توصل في أي طريق لازم حاجتين؟ لازم نور عينك اللي بتشوف بيها، ولازم نور العوايد اللي بتنورك الطريق مينفعش الاتنين من غير بعض

أهو يا جماعة سورة النور كلمتك عن نور الإيمان، نور عينك اللي أنت بتشوف بيها "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" النور: ١٩ جت سورة الفرقان كلمتك عن نور القرآن، اللي هو نور العوايد اللي هتنورك الطريق وأنت منطلق الى الله، يبقى السورتين ورا بعض بيكملوا بعض، ويقول لك هما دول النورين اللي هتوصل بيهم الى الله سبحانه وتعالى زي قول الله في سورة البقرة "كَانَ النَّاسُ" ، "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً" كله كان كافر فكله أهو مع بعض كافر "فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ" البقرة: ٢١٣ القرآن نزل أهو "وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ" لما القرآن نزل حصل إيه يا جماعة؟

الناس جم فريقين فريق جواه البغي وجواه الأمراض بتاعت القلوب، وفريق مؤمن، ربنا قالك إيه "وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ" البقرة: ٢١٣ يبقى اللي معندوش إيمان لما نزل عليه القرآن معموش حاجة، واللي عنده إيمان "فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ" البقرة: ٢١٣ يبقى آدي واحد عنده إيمان وواحد معندوش إيمان، القرآن نزل على الأولاي منفعهوش في حاجة، القرآن نزل على الثاني وصله للهداية والرشاد، كأن ربنا يقولك عايز تصل إلى الله؟ لازم نور الإيمان ولازم نور القرآن

القرآن مصدر لكل الخير

سورة الفرقان بتكلمك عن القرآن، نور القرآن، القرآن ده مصدر كل حاجة، بتقولك إن القرآن ده هو مصدر الدعوة "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ" إيه؟ "نَذِيرًا" الفرقان: ١ يبقى القرآن مصدر الدعوة مصدر الإنذار والدعوة الى الله، بتقولك أن القرآن هو مصدر العبادة "وَالَّذِينَ إِذَا دُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا" الفرقان: ٧٣ بتقولك إن القرآن هو مصدر التربية القلبية، عايز تصلح قلبك مافيش أحسن من القرآن ولا أقوى من القرآن في إصلاح القلب

شوف ربنا سبحانه وتعالى يقول "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً؟" مرة واحدة كدة "كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ" الفرقان: ٣٢ القرآن هو مصدر التربية القلبية وإصلاح القلب وتثبيت القلب، القرآن هو مصدر الجهاد بالمفهوم الشامل للجهاد اللي هو العمل لدين الله، اللي هو تغير المجتمع وأسلمت المجتمع ورفع راية الإسلام على العالم كله "فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ" بالسيف بالقنابل "وَجَاهِدْهُمْ بِهِ" بالقرآن "جِهَادًا كَبِيرًا" الفرقان: ٥٢ يعني هو مصدر كل حاجة، ده هو مصدر الفهم "وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا" الفرقان: ٣٣ يعني

القرآن هو تفسير كل شيء، أمال بيقولك تفسير ابن كثير وتفسير الرازي وتفسير القرطبي ده، دي تفسير التفسير، القرآن يا جماعة نازل علشان يفسر لنا كل حاجة علشان يفهمنا كل حاجة، احنا اللي من كترة عجمة القلوب اللي عندنا وضعف الفهم الإيماني اللي بقى عندنا بقينا ماحناش فاهمين القرآن، فإحتاجنا حد يفسر لنا التفسير، يعني السورة بتقولك أن القرآن هو مصدر كل حاجة

هَجْرَ الْقُرْآنِ

علشان كدة الرسول صلى الله عليه وسلم في السورة بيقول إيه؟ يوم القيامة **"وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ"** مش اتخذوا القرآن ده يتهجر... ده يتساب! في إنسان يبقى معاه القرآن وينشغل عنه بأي حاجة في حياته؟! **"إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا"** الفرقان: ٣٠ يبقى يعني إيه هجر القرآن يا جماعة؟ أنك تهجر العبادة بالقرآن... ده هجر، أنك تهجر القرآن كمنهج للتربية القلبية وإصلاح القلب... ده هجر، أنك تهجر القرآن كمنهج للدعوة وهداية الناس... ده هجر، أنك تهجر القرآن كمنهج للثبات والبناء والجهاد في الواقع والمجتمع... ده هجر، أنك تهجر القرآن كمنهج للفهم... ده هجر، السورة بتقولك أن القرآن ده بيت معمور بالمقاصد والفوائد، فحولناه إلى بيت مهجور **"إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا"** الفرقان: ٣٠ القرآن يا جماعة هو مصدر كل حاجة، القرآن هو مصدر كل شيء... مصدر الفهم

ماذا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنُ؟

١. الشمولية

واحنا بنتكلم في الأيام اللي فاتت، في الخطوات اللي فاتت، فاكربين لما اتكلمنا عن إزاي القرآن بيعلمك الشمولية "سورة الكهف"؟ وإزاي بيعلمك الشمولية في الثغور الخمسة بتاعة المجتمع العبادة والدعوة والجهاد، وطلب العلم ونصرة الدين بالدنيا، وبيقولك شوفلك ثغر من الخمسة، فاكربين واحنا بنتكلم عن التوبة لما قلنا السورة كلها بتكلم عن الجهاد وفي الآخر **"وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً"** التوبة: ٤٧ مش كله يجاهد، ناس تطلب علم، وناس تدعوا إلى الله، القرآن بيعلمك الشمولية، القرآن بيعلمك الموازنة، أنك تبقى إنسان دماغك موزونة

٢. الموازنة

"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ" البقرة: ٢١٩ يا رب الخمر بنقول إن فيها إثم ومنافع، طيب ما نخبي المنافع ونقول الإثم؟ لآ نعلم الناس إزاي توازن، آدي الإثم وآدي المنافع **"وَأْتَمَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا"** البقرة: ٢١٩ يبقى القرآن بيعلمك الموازنة، إنك تبقى إنسان متزن في حكمك على الآخرين، في تعاملك مع الدنيا والدين، في تعاملك ما بين الأسباب والتوكل، في تعاملك ما بين الدنيا والآخر، إزاي تبقى إنسان متوازن، القرآن بيعلمك إزاي تبقى إنسان خير مرسل للدنيا كلها

٣. الدعوة

في قول الله **"وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ"** الأعراف: ٢٩ كل مكان أقيم من أجل إن دعوة الله تنتشر أنت فيه، كل دعوة حق على منهج سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت فيها، كل عمل خير على منهج سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت بتشارك فيه، يبقى إذا **"وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ"** بيعلمك إنك تبقى خير مرسل،

زي سورة سيدنا يوسف كده خير مرسل، لأول الرؤيا ومش عايز مقابل، القرآن بيمالك دماغك بالفهم يفهمك كل حاجة

قبول الحق

القرآن بيعلمك إزاي تبقى إنسان متجرد، لما ربنا سبحانه وتعالى في سورة النمل اللي هنخدها بكرة إن شاء الله امرأة بلقيس الكافرة المشركة وهي بتقول "إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً" ربنا قال آخر الآية إيه؟ "وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ" النمل: ٣٤ يا رب أنت بتصدق على كلام امرأة كافرة؟ أيوة ما دام الكلام حق يبقى إحنا أول ناس تعترف به، ومن كلمات أهل السنة الجميلة أوي يا جماعة: "نحن نقبل الحق من أي فيّ كان، ولو كان من فم الشيطان ونرفض الباطل من أي فيّ كان ولو كان من أكبر العلماء"

يبقى يا جماعة إحنا طلبة حق، الحق حيثما كان إحنا بنخده، والباطل حيثما كان إحنا بنرده، المفاهيم دي مين بيريك عليها؟ مين اللي بيعلمك بيها؟ مين اللي بيريك على كل هذا الفهم؟ القرآن الكريم

القرآن منهج كامل

القرآن يا جماعة مصدر العبادة وتربية القلب، تخيل كدة السور الإيمانية اللي بتكلمك إزاي تصلح قلبك وإزاي تعالج الشهوات وإزاي تعالج الشبهات، وبتقولك قيمة المؤمن العابد أول سورة البقرة وهي بتكلمك عن المؤمن العابد، أول سورة الأنفال وهي بتكلمك عن المؤمن العابد، ليه يارب قبل مابتقولنا جاهدوا بتكلمنا عن المؤمن العابد؟ ربنا يفهمك خطورة التربية القلبية

وبعد كدة نص القرآن أو كل القرآن بيكلمك إزاي تنظف قلبك وتصلح قلبك، القرآن منهج دعوة يا جماعة فاكربين لما اتكلمنا في سورة الحج وقلنا أن ربنا قال في الأول "وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ" الحج: ٣ وبعدها "وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ * ثَائِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ" الحج: ٨: ٩ قلنا إيه؟ قلنا إن الناس فاكدة إن الآيتين دول حاجة واحدة... لأ... ده النوع الأولاني التابع الشاب اللي حضر محضرتين في الحزب الناصري ولا حاجة وجيه يديك شبهات، النوع الثاني المتبوع اللي هو رؤس الكفر ورؤس العلمانية في البلد، ده له تعامل وده له تعامل

الأولاني ربنا علمك أنك تخوفه وتحذره من اللي هو ماشي وراه وأنتك تجادل، وتديله الآيات المقنعة اللي بتدل على قدرة الله في الكون، الثاني ربنا قالك متعامليش معاه غير بالترهيب بس، الناس دي خلاص قلوبها بقت حجر لا ينفع معاه إقناع ولا نقاش ولا تضيق وقتك معاه

أنا عايز أقول إيه؟ أنا عايز أقول أن طول ما حنا ماشيين مع القرآن الآية دي بتصلحلي قلبي، والآية دي بتفهمني الدعوة، والآية دي بتعرفني إزاي أغير وإزاي أواجه الواقع، وإزاي أواجه الحرب الرهيبة اللي امريكا عاملها على الإسلام، وإزاي أواجه الحرب اللي العلمانية بتعملها على الإسلام، والآية دي بتفهمني إزاي أعبد ربنا صح إزاي أصلي بفن، إزاي أسبح بفن، إزاي أبقي إنسان فعلا، أسرار العبادة دي عندي أنا فاهمها كويس، والآية دي والآية دي بتفهمني الاتنين دول لما اختلفوا في النقطة الفلانية كان مين الصح فيهم وهو الصح ليه؟ يعني القرآن يا جماعة هو مصدر كل شيء، هيا دي مواضع سورة الفرقان

محاولات أهل الباطل مع القرآن

١. محاولة الهدم أو التهميش

القرآن هو مصدر كل شيء وهو مرجعيتك، وهو الحاجة التي إحنا لو رجعنا فيها هنهزم جميع أهل الباطل على وجه الأرض، طيب وأهل الباطل فاهمين كدة ولا لأ؟ فاهمين كدة هيسبوننا؟! يسيبونا إزاي ده كل حربهم على القرآن، سورة الفرقان كلها حرب على القرآن "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ" الفرقان: ٤ ده إفك اوعوا تصدقوه وكمنا معاه شوية ناس مؤفكين معاه "وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ * وَقَالُوا آسَاطِيرُ الْأُولِينَ اكَتَبَهَا" الفرقان: ٤: ٥ دي قصص من زمان وقعد يكتبها تاني... لالا... وقالوا "لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً" الفرقان: ٣٢ طيب منزلش جملة واحدة ليه! "وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا" الفرقان: ٢١ طيب ده ماله بالقرآن!؟

أصل يا جماعة أهل الباطل بيحاولوا محاولتين مع القرآن، المحاوله الاولي بيحاولوا هدمه أنه يهدموه... شبهات وليه اتقالت دي وليه ماتقلبتشي دي، طيب افرض معرفوش يهدموه؟ يهمشوه... يهمشوه إزاي؟ لأ هات لنا آية تانية، لأ تعالي بس سيبك من القرآن، وتعالي نتناقش في موضوع تاني! يهمشوا القرآن بحيث أن هما يصرفوك عنه باي طريقة! "وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا" الفرقان: ٧ إحنا عايزين آيات بالمنظر ده مش تجبيلي كلام وتقولي آيات أنا عايز كده! "أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا" الفرقان: ٨ أو أو... هات لي آيات من اللي بالمنظر ده! محاولة لتهميش القرآن من المعركة... ياما يتهدم، ياما يتهمش هما دول اللي هما عايزينه

٢. هدم مصدر تعليمه

وتلاحظ وقالوا وقالوا "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا" الفرقان: ٤ "وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا" الفرقان: ٢١ وقالوا قالوا... إيه وقالوا قالوا؟ قالوا حرب هائلة مهولة، الجهد الهائل اللي بيبدلوه علشان يهدمو القرآن في حياتنا يا جماعة، مهواش جهد بسيط، ده قنوات فضائية وإذاعات وكتب ومجلات، كل الجيش ده كله علشان إيه؟ علشان يهدمو القرآن في حياتنا، تلاقي دلوقتي بيحاولوا يهدموه بأي طريقة إزاي؟

الكتاتيب تتلغي، الكتاتيب تتلغي ليه؟! مافيش كتاتيب، أنتم فاكرين أن الموجود دلوقتي ده اسمه كتاتيب، الكتاتيب دي كان الطفل بيروح من بعد الفجر يروح بيته المغرب، الكتاتيب دي كانت حاجه أخطر بكثير من اللي إحنا شايفينه دلوقتي، مش الطفل يروح يسمع قراء ويمشي، كان الطفل بيتعلم كل حاجة في الكتاتيب أكثر من المدرسة، كان يعني لما ابوه يجب يهدد الولد يقوله أنا هقول للشيخ بتاع الكتّاب! ! كان الكتّاب ده كل حاجة، كان الطفل بياخذ سنين عمره الأولانية كلها مع القرآن، وكلها مع الدين، الكتاتيب تتلغي! وحذف آيات الجهاد! بيحاولوا أنهم يحذفوها؟ آه عايزين يحذفوها من المصحف؟ شايفين الجنان!

و"الفرقان الحق" يحاولوا ينزلوا كتاب آل كتاب بديل آل، أهو ربنا بيخسف بيه أهو ولم يعد له أي ذكر... سُبْحان ربي

٣. تشويه صورة الإسلام

يحولوا إن هما يعني أمريكا دلوقتي الإذاعات بتاعتها الغير رسمية طبعاً، كُل شغلها تلاقيه إيه؟ يجيبلك عبد الباسط أو الحصري بيقرأ قرآن وبعد كدة يجيبوا آيات القتال بس ويجيبوا واحد يقعد يحرف في الآيات، علشان يبين إن الإسلام

دين إرهاب ليه؟! علشان يشوهوا صورة الإسلام بره وقنوات وفضائيات وقنوات نت وبث وكل ده ليه؟ نفسهم إنهم يهدموا القرآن، ولكن الله سبحانه وتعالى هيسيبهم يطفئوا نور الله سبحانه وتعالى بأفواههم؟ هذا لا يكون أبداً، الحرب دي كلها ليه؟ لإنهم عارفين خطورة القرآن، لإنهم عارفين القرآن يا جماعة

سورة الفرقان

إحنا لو رجعنا ليه زي مالسورة بتقول إزاي... المعركة هتتحسم حتى ربنا سماها الفرقان، عارفين يعني إيه الفرقان؟ يعني السورة بتقولك إن في هدف ورائنا... إيه هو الهدف؟ بتقولك لازم سورة الدين تظهر خدوا بالكلمة الفرقان يعني بقي الحق في ناحية والباطل في ناحية، يعني بقي أي واحد يستطيع أن يفرق ما بين الحق والباطل، يعني صورة الدين ظهرت، الفرقان دي هي الحالة اللي لما وصلت علي عهد النبي عليه الصلاة والسلام الناس دخلت في دين الله أفواج، عارفين يعني إيه أفواج؟

الهزيمة الإعلامية

دلوقتي إحنا إهزمنا في المعركة العسكرية؟ لأ، إهزمنا في المعركة العلمية؟ لأ، إهزمنا في المعركة الاقتصادية؟ مش دي المعارك اللي إحنا إهزمنا فيها، إحنا إهزمنا في المعركة الإعلامية! إتسحلنا في المعركة الإعلامية! خمسة مليار كافر علي وجه الكرة الأرضية وقف واحد واحد فيهم وقوله تعرف إيه عن الإسلام؟

هيقعد يشتم فيه ساعتين في الإسلام! شايفين يا جماعة إحنا إهزمنا إعلامياً إزاي؟! هي السورة دي بتقولك كدة، بتقولك أخطر وظيفة وراكم إن صورة الدين تظهر، إن الملامح المبهرجة بتاعة الدين تظهر دلوقتي، في مسلم النهاردة، واحد أسلم فرنسي بكرة، في واحد أسلم في مش عارف فين... بعده واحد إيه يا جماعة إحنا عايزين النهاردة ميت ألف واحد أسلم في أمريكا، بكرة في دولة كامله بالحكم بتاعها دخلوا في الإسلام بعده في مدينة كامله في جنوب شرق آسيا دخلت في الإسلام الكلام ده يحصل أمتي؟

لما صورة الدين تظهر، ماهوا دلوقتي اللي بيسلم واحد بواحد ليه؟ لإن سورة الدين مش ظاهرة اللي بيشوف صورة الدين المكافح اللي بيقعد طول الليل يقرأ، وربنا يسره إنه يطلع علي مصادر يعرف منها حقيقة الإسلام، إنما الناس مش شايفه صورة الدين، صورة الدين علشان تظهر لازم إحنا إلي نبرزها لازم صورة الدين تظهر، لازم الملامح الإعجازية بتاعة الدين واللوحه المعجزة دي تظهر، لازم الناس دي كلها تشوف الدين حق، لازم نوصل للدين صورة الإسلام رغم ملايين القنوات والمجلات والحرب الإعلامية والتشويه الإعلامي إزاي؟

لو صورة الدين ظهرت

إزاي نوصل صورة الدين؟ أهو هو ده موضوع سورة الفرقان إزاي نوصل حالة الفرقان، حالة التميز، حالة وضوح صورة الدين اللي هي أكبر سلاح علي الإطلاق معنا، إنتم عارفين لو صورة الدين ظهرت... رؤس الأموال بتتوع العالم كله هيجوا معنا، ولو صورة الدين ظهرت... القوة العسكرية بتاعة العالم كلها والتجار كل ده هيجي معنا، ولو صورة الدين ظهرت... المفكرين والفلاسفة بتتوع العالم كله هيجوا معنا، ولو صورة الدين ظهرت... العوام بتتوع العالم كله هيجوا معنا، لو صورة الدين ظهرت يا جماعة لا هنبقي محتاجين قنابل نووية، ولا هنبقي محتاجين حرب عسكرية، ولا هنبقي محتاجين تسليح، لأن كل القوة بتاعة العالم هتبقى معنا، فساعتها لما أهل الباطل يجوا يقفوا في وشنا

يبقي إذاً هما فاهمين كدة كويس جداً إن الإسلام ده مينفعش يظهر، أوعوا تبينوا عظمة الإسلام ولا شموليته ولا التوازن بتاعه ولا عظمة الشريعة الإسلامية، اللي إتكلمنا عن جزء منها إمبراح في سورة النور، أوعوا تبينوا النور بتاعه، أوعوا النور ده يظهر، أوعوا المباديء العظيمة إلهي في سورة البقرة اصلتها تظهر، حربوهم بكل ما أوتيتهم من قوة، ليه؟ علشان في الآخر محدش يعرف حقيقة الإسلام العظيمة أبداً فيفضل الناس علي الكفر

إزاي نظهر صورة الدين؟

السورة بتكلمك عن هذا الأمر

١. العودة للقرآن

رقم واحد العنصر اللي إحنا قلناه في الأول، العودة للقرآن... مرجعية القرآن، إن القرآن يبقى مصدر الفهم بتاعنا يا جماعة، إن يا جماعة لو هتدي درس وعظ مستتية إيه ولا مستني إيه؟ متلاقيش كذا ألف واحد أدامك؟! ولما تدي درس تفسير تلاقى... لا يا جماعة، لما يتقال درس تفسير الناس تضرب إليه أباط الأبل ودرس وعظ لا! ماهو التفسير هو الواعظ، والتفسير هو الفهم، والتفسير هو البناء، والتفسير هو التربية، عايزين يا جماعة دماغنا دي تتركب تاني، دماغنا دي تعرف خطورة القرآن وخطورة أثر القرآن هو معجزة الصحابة كانت إيه؟ القرآن يبقى لما القرآن يرجع في حياتنا تاني... كل شيء يرجع تاني

٢. الحرب على الشبهات

طيب النقطة الثانية اللي السورة بتقول إن هي من أسباب ظهور صورة الدين، شوفوا استثمار حرب الشبهات اللي عملناها علينا، استثمار؟ هي الشبهات دي حاجة ممكن نستثمرها؟! عايزين نستثمر الشبهات دي دلوقتي أي حد بينزل بره في رحلات التبادل الطلابي... الطلبة الغربيين بيمسكوه هو إيه الإسلام؟ كلمنا عن الإسلام، حقاً انتم إرهابيين؟ حقاً انتم بتظلموا المرأة؟ حقاً انتم مش عارف بتعملوا إيه؟ حقاً انتم بتعملوا إيه؟ حقاً النبي بتاعكم كان معرفش أيه؟ ليه يا جماعة؟ هو عايز يسمع، مُستعد يسمع، استثمار حرب الشبهات وهو ده اللي عملته السورة في الشوط الأول بتاعها "وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا إِفْكٌ * وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" الفرقان: ٤: ٥ "وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً" الفرقان: ٣٢

استثمرت الشبهات دي كلها في الرد عليها؟ لأ... ده أنا مش هزد عليهم ده أنا هعمل إن أنا جاي أرد عليها وأقوم موصل حقائق الدين من خلالها، إيه إنت مُسلم؟! ياه دين الإرهابيين؟! لأ ده أنا هقوله، لأ ده مش دين إرهابي، واقعد أتكلم عن عظمة الإسلام ونور الإسلام وشمولية الإسلام، آه هو ده في الإسلام؟! آه والله... وأستني كمان ده اللي مش هيدخل الإسلام هيروح جهنم، جهنم إيه؟! جهنم دي شوفي كذا كذا كذا... يبقى عقل وقلب، واللي هيدخل الإسلام يروح الجنة، إيه الجنة؟ كذا وكذا وكذا، يبقى إذا يا جماعة القرآن في الشوط الأولاني اللي هو شوط الشبهات والرد عليها... حط جدال عقلي وجدال قلبي

سبع مشاهد قلبية تنزل أي قلب

"تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ" الفرقان: ١٠ ماهما قاعدين يدوا شبهات استثمار وإنت بتزد أضرب علشان اللي قلبه في حساسية إيمانية يأخذ الكلام، ادي كلام عقلي وادي كلام قلبي "تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا * بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ" الفرقان: ١٠: ١١

المشهد الأول : رصد جهنم !

"وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا" الفرقان: ١٠ "إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا" الفرقان: ١٢ أول مشهد : النار دي كائن حي، كائن حي؟! آه النار يا جماعة كائن حي، النار دي بالمرصاد "إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا" النبأ: ٢١ يعني إيه؟ يعني بتفضل ترصد الواحد كدة، من أول ما بيبيعت وهي رصدها وتفضل تشوفه وهو بعيد، لو بعيد تزفر علشان توديله الحر بتاعها !

طب بدأ يقرب شوية "إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ" المرسلات: ٣٢ ممكن تديله قذيفة جهنمية علشان يدوق نارها من بعيد، طب لو قرب؟! ممكن تقوم جايه لسان نار تقوم بلعاه وحطاه جواها، طب لما يجي جواها؟! أكل بعضها بعضاً، يحطم بعضها بعضاً... تحطمه جواها، وبعد كده تقعد ترصد واحد تاني علشان تجيبه "هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ" ق: ٣٠ تقول لله "هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ" وهو ده وظيفة جهنم يوم القيامة، إن هيا قاعدة ترصد في العصاة، قاعدة ترصد وترمي ده وتقذف ده، وتزفر في ده وتشهق علشان تشفط ده جواها، وتطلب من ربنا... قاعدة هو ده وظيفة النار يا جماعة، يبقى إذا "إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا" الفرقان: ١٢

المشهد الثاني : لما إترموا فيها

"وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا" الفرقان: ١٣ أهلكننا يا رب "لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا" الفرقان: ١٤

السجون بتاعة النار، سجون النار دي إيه؟ السجون دي أرضيتها جمر، الجمر بتاع النار ده... الجمرة الواحدة بس لو لمست رجلك من تحت دماغك تغلي، هو ده وصف جمر النار، رجل توضع بين أصابع من أصبعيه جمرتان تغلي منهما دماغه، لو لمست رجلك الدماغ تغلي ! امال هي نفسها إيه؟ إذ كان الجمر بتاعها هو ده وإنتم عارفين الزنازن التكيف بتاعها إيه؟ السموم... ريح السموم اللي بتتخلل في مسام الجسم وتنفت فيه زي السم، تحس إنك تجد ريح هذه النار في كل خلية في جسم العاصي والعياذ بالله، يبقى ده زنازة وكمان زنازة ضيقة... مكان ضيق وكمان العدد كبير "هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ" ص: ٥٩ وكمان الأجسام حجمها عظيم جداً غلظت وكبرت من كثر العذاب اللي هي فيه، وكمان يبقى المكان ضيق والعدد كبير والحجم كبير... ياااه كل ده، وكمان الأرض جمر، وكمان مفيش هوا ده سموم قاعدة تضرب عليهم سموم، يبقى ده المشهد الثاني "دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا" هلكننا لأ، أدعوا زي ما إنتم عايزين

المشهد الثالث : سخرية بهم

"وَيَوْمَ يَخْسِرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ" الفرقان: ١٧ الآية دي فيها سُخرية يا جماعة، عارفين إزاي؟ يعني واحد وقع في بلاعة فأقوم أجي أقله إنت اللي وقعته في البلاعة والا هو اللي وقع لوحده ! يعني فيها سُخرية، كأنها فيها تريقة، فيها سُخرية عليهم، ربنا يعطينا من حالهم يارب يعني مش عذاب مادي بس، كمان عذاب نفسي، كمان قهر نفسي، كمان سُخرية نفسية "وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا * يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا" الفرقان: ٢١: ٢٢ يوم ما الملائكة تنزل علشان تقبض عليهم، علشان ترميهم في جهنم، هيقولوا

حجر يعني إيه؟! عايزين أي حاجة تحميهم منهم، عايزين أي حاجة تحول ما بينهم وبين الملائكة... هتجيبوا منين !

المشهد الرابع : مشهد الملائكة

وهي نازلة تقبض عليهم "وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ" الغمام اللي هي بطن السماء يبدأ يتشقق، وتنزل الملائكة بتاعة العذاب، وتنزل الملائكة اللي هتحاسب الناس "وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا" الفرقان: ٢٥ أفواج ورا أفواج ورا أفواج "الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا" الفرقان: ٢٦

المشهد الخامس : الندم والحسرة

"وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ" في القرآن فيه عض علي الأنامل وفيه عض علي الأصابع، هنا علي الإيدين من كتر الندم والحسرة، كأن بيدخل إيديه الإيتين في بقه ! "يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا" الفرقان: ٢٧: ٢٩

المشهد السادس : يجرجر علي وجه

"يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ" القمر: ٤٨ يا... الذين يسحبون علي وجههم إلي جهنم "أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا" الفرقان: ٣٤ اللي بيروح السكة لغاية جهنم جرحه علي وشه والعياذ بالله، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الذي أمشاهم علي أرجلهم في الدنيا، قادر علي أن يمشيهم علي وجوههم يوم القيامة" صححه الألباني عفانا الله من حالهم

استثمار الشبهات

يبقى إذا يا جماعة أنا بستمثر الشُّبُهَاتِ في الدعوة، أنا بستمثر إن أصحابي مقفولين من المُلتزمين في إن أنا أدخلهم بالدعوة، أنا بستمثر إن الغرب مقفول من المُلتزمين المُسلمين إن أنا أدخلهم علي النت، والا أدخلهم في الجوابات والا أدخلهم لما أسافر بره في الدعوة، أنا بستمثر الشُّبُهَاتِ اللي ضدي فيه بالدعوة إلي الله، طبعاً اللي بيدخل علي الحاجات دي هو اللي بيشتغل في الدعوة... مش اللي بيدخل يتسلي وبالمره يدعوا... لأ... اللي يشتغل في الدعوة إلي الله سبحانه وتعالى

نلاحظ يا جماعة إن الشُّبُهَاتِ بتاعتهم كلها ضد القرآن، وإن القرآن إستثمر الشُّبُهَاتِ عايزين نبقي كده، عايزين نبقي شخصيات إستثمارية إنت رايح مؤتمر إتكلم في الدين، إنت ركبت تاكسي، أنا عندي التاكسي اللي مشغل أغاني أحسن من اللي مش مشغل أغاني، ده معصيته دي مدخل إن أنا أكلمه في الدين، إنما لو مش مشغل أغاني وحببت أكلمه، أنت بتكلمني ليه؟ إنما لو مشغل آه، الشاب اللي واقف يعاكس بنت ده بالنسبة لي المعصية بتاعته دي مدخل إنني أدخله، إنما لو واحد واقف كده مبيعلمشي حاجة هدخل أقوله إيه؟

يبقى إذا يا جماعة معاصي الناس لأزم نستثمرها إن إحنا ندخلهم منها، شُبُهَاتِ الناس لازم نستثمرها إن إحنا ندخلهم منها، يبقى العنصر الثاني من عناصر إظهار صورة الدين جهد الدعوة الهائل، طيب وهندعوا إزاي؟ الأبواب مسدودة مايبنا وبين الناس ! سُبحان ربي... ده الأبواب المفتوحة هي أبواب الشُّبُهَاتِ وهي أبواب المعاصي هي ديه المداخل إلي هندخل للناس منها نبقي شخصيات إستثمارية عايشة من أجل الإسلام والرد عن الإسلام

٣. الكرمات التي ينزلها الله على أهل الحق

الحاجة الثالثة "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا * فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا" الفرقان: ٣٥: ٣٦ "فَدَمَّرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا" العذاب لما نزل من فوق "وَقَوْمِ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَا هُمْ وَجَعَلْنَا هُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا * وَعَادًا وَثَمُودًا" الفرقان: ٣٧: ٣٨ أصحاب الظلة والحسف اللي جه من السما والصيحة والرجم اللي نزل من السما "وَأَصْحَابِ الرَّسِّ وَفُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا * وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا" الفرقان: ٣٨: ٣٩ مفيش حد إتعظ، مفيش حد إستفاد "وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا" الفرقان: ٤٠: ٤١ اللي إترجمت من السما "أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنها بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا" الفرقان: ٤٠: ٤١

إيه ده يا جماعة؟ ده إيه ده؟ ده الفرقان الرباني لما إحنا نجيب آخرنا في الجدل وخلص معدناش عارفين نعمل حاجة، والحرب الإعلامية علي أشدها ومش عارفين نواجهها... تنزل النصرة الغيبية من عند الله، يا جماعة أقوى سلاح بنتنصر بيه النصرة الغيبية من عند الله، يعني آيات الرحمن في جهاد الأفغان، لما كانوا الأفغان يبحاربوا من أجل الله سُبحانه وتعالى، الكتب اللي كانت بتنزل علي الكرمات اللي بيشفوها... خلت العالم الإسلامي كُلُّه يتعاطف معاهم، ويتبرعلهم بالملايين والمليارات، والشباب يطير علي هناك علشان يروح يحارب لغاية ما بقوا عشرات الألوف هناك، ليه؟ علشان النصرة تنزل عليهم من الله

ولما حطموا أصنام بوذه، كان المطر بقالوا تلت سنين منزلش، هطلت السماء عليهم... النصرة الغيبية من الله، خالد بن سعيد رضي الله عنه من أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللي أسلموا في أول مكة، أبوه كان من صناديد الكفر أسلم بسبب إيه؟ رؤيا شافها، رؤيا إن أبوه هيتركه في النار وإن هو بينقذ فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم، رؤيا طيب، وإزاي هو يا جماعة كده؟ ربنا سُبحانه وتعالى لما إنت تبقي علي الحق يُنصرك، يُنصرك بالرؤى، يُنصرك بالكرمات، يُنصرك بإهلاك عدوك، يُنصرك بإنه يرتبلك

إن ربنا يبقي معاك، يبقي إذا الحاجة الثالثة اللي بينصرب بيها أهل الحق أو صورة الدين بتوضح فيها الكرمات اللي ربنا بينزلها علي أهل الحق ودي كثير أوي يا جماعة، ولكن شرط ليها إن إحنا نبقي أهل حق دلوقتي، إحنا معانا الحق ولكن مش أهل حق، إحنا معانا الكتاب إلهي فيه الحق، ولكن إحنا لسنا أهل حق يا جماعة أحنا "فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ" الفرقان: ١٦٩ إحنا وارثين القرآن، إنما يوم مانبقي علي دين ربنا... شوفوا ربنا هينزل علينا نصرات غيبية أد إيه، وشوفوا ربنا هيوري ناس كثير جداً من عوالم الغرب رؤى تقولهم إن سيدنا محمد هو الحق أد إيه، وشوفوا ربنا هيأيدنا بمعجزات باهرات أد إيه، شوفوا يا جماعة هيحصلنا إيه ! ربنا معانا والملائكة بتاعة الكون دي كُلُّه معانا، والرعد والبرق والصواعق كُلُّه ده معانا، والأرض والسلاح اللي الكافر بيضرب بيه أيده نفسها بتسبح ربنا وهو كافر والعبادُ بالله

كل ده معانا تخيل لو احنا بقينا مع دين ربنا، ربنا هيوريهم معجزات ازاي... ربنا نصرنا، وإزاي ان احنا علي الحق، وإزاي اننا أهل الحق، وأن الأسلام هو دين الحق ولكن الكلام ده امتي؟ لما نحقق الأول ان احنا نبقي مع القرآن، وأن احنا نبقي أهل دعوة وأهل فعلا دين، وفكر نشر ونصرة الدين ونضحى علشان الدين ده، هتري معجزات باهرة من الله في نصرتنا وفي تأيدنا

الحاجة اللي بعد كده هتلاقي آيات بتتكلم عن ربنا "أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا

أَلَشَّمْسُ عَلَيْهِ ذَلِيلًا * ثُمَّ قَبْضَنَا إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا" الفرقان ٤٥: ٤٦ الظل وهو ينتشر وهو بينقبض دي آيات ربنا في الظل، وبعد كده "وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ" الفرقان: ٤٧ في رأس البر النهر والبحر بيلتقوا وده نهر لسه وده بحر لسه، وده عذب وده مالح ! ربنا بيكمل الرد عليهم، استثمار شبهاتهم في الرد عليهم، يعني ده تبع الشوط الاولاني اللي هو زي ما كلمناهم عن الآخرة نكلمهم عن الله سبحانه وتعالى ثم الشوط الاخير في سورة الفرقان أخطر حاجة يظهر بيها صورة الدين، وأخطر حاجة يظهر بيها صورة الإسلام مش القرآن اللي على الورق

القرآن اللي بيمشي على الأرض

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرانا يمشي على الأرض ازاى؟ ماهوا يا جماعة علشان ناخذ بالناس إن لازم يكون في اثنين قرآن، لازم يبقى في قرآنين علشان الدين ينتصر، قرآن بيتلى وقرآن بيتشاف بالعين، لازم احنا نبقي قرآن متمثل فينا قيم القرآن ومثل القرآن علشان الدين ده ينتصر

يبقى إذا اخر حاجة ربنا قال ايه؟ "وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا" الفرقان: ٦٣ صفحة ونص كاملة، صورة النموذج المبهر اللي لو وجد والعالم شافه كل العالم هينبهه بيه، ربنا بيقولك ازاى كانوا نموذج في علاقتهم مع الله مع الطاعات، وازاي كانوا نموذج في علاقتهم مع الدنيا... الآيات اللي بعدها، وازاي كانوا نموذج في علاقتهم مع المحرمات والمعاصي وأهل الباطل، وازاي كانوا نموذج في الطموح لنصرة دين الله والارتقاء الإيماني، ازاى كانوا نموذج وازاي كانوا نموذج مبهر للأخريين

هو ده آخر موضوع يا جماعة الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة فتحت سنة ١٢ مكيه، ليه مسافرش غير سنة ١٣؟ لأ بيعت الصحابة الأول، بيعت النموذج اللي قعد ١٢ سنة بيني فيه، يروحوا المدينة يبهروا المدينة يبقى المدينة كلها صحابة في خلال السنة اللي الرسول صلى الله عليه وسلم هيروح بعدها إلي المدينة، طيب ليه الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما راح المدينة آخى بين المهاجرين والانصار؟

احنا بنقرأ الحدث ده قراءة سطحية جدا علشان المهاجرين فقراء والانصار اغنيا فيدوا لدول، مين اللي قال الكلام ده يا جماعة؟! المؤاخاة دي كانت عمليه في نموذج مبهر، وهو الصحابة واحد واحد، وفي ناس محتاجة دين... لسه بتترى، وفي نفس الوقت النموذج المبهر ده محتاج الدنيا وده عنده الدنيا، يبقى المؤاخاة دي كانت عمليه بمقتضاها تنتقل دنيا الانصارى إلى المهاجري وينتقل دين المهاجري إلى الانصارى

لما الأنصارى يشوف المهاجر ويشوف قيامه، ويشوف عبادته ويشوف بكائه... شاف نموذج خلاص فورا اتنسخت استنسخت في الاسطمبات بتاعة الانصار، فورا الانصار بقوا نسخة من المهاجرين ليه؟ بسبب عملية المؤاخاة النموذج، النموذج ده بيخلينا نواة كثيرة الشحنة أي الكترون يقرب من مدارها يدور حولها فورا وينجذب حولها بقينا نموذج يا جماعة

إقامة النموذج

اللي يدخل المسجد يشوف عبادتنا وبكائنا، ودعوتنا وهمنا، واخلاقنا وخدماتنا، وديننا وشغلنا فيها برده ماسبهاش وناجحين فيها، اللي يدخل مرة يقول ايه ده ! ده دول مايتسابوش ! هو ده الاسلام، ولو حد غرب شاف ده، ايه

الدين العظيم ده ! إيه الدين اللي خلى اتباعه ناجحين في كل حاجة ! ناجحين في علاقتهم مع الله، وناجحين في علاقتهم مع الدنيا، وناجحين في انتصارهم على أنفسهم، وناجحين في فكرهم وفهم عالي وشخصيات ظريفة ولطيفة وضحوكة... تبقى الشخصية المبهرة

عايزين كل واحد مننا يبقى نموذج، نموذج مبهر اللي يشوفك يقول إيه ده والله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله هو ده الدين... أنا نفسي أبقى زيك، تنشر الدين في المكان اللي حواليك، ليه؟ كلام في الدين بتعرف تتكلم، أخلاق ماشاء الله ماحصلتيش، فهم اللي يتكلم معاك يقولك انت جايب الفهم ده منين؟! ما شاء الله انت بتقرأ لمن ولا انت جايب منين؟ ظرف ولطف أيوة هو يجبك حتى لو معندكشي دين علشان الظرف واللطف بتاعك، جهد دين وجهد دعوة، التصحية تثبتله بجهد الدين وجهد الدعوة أنك فعلا واحد بايع الدنيا، يبقى كل ده لما يوجد يا جماعة، نموذج يا جماعة، النموذج هدف سلسلة القرآن ده كله، النموذج إن يبقى إحنا نموذج علشان فعلا نبهر الناس فاجت آيات عباد الرحمن **"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ الْفِرْقَان: ٦٣"**

صفات عباد الرحمن

١. كانوا نموذج في علاقتهم مع الله **"يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا"** الفرقان: ٦٣ يمشون على الأرض "على" ده حرف استعلاء، يعني فوق الارض، وفوق شهوات الأرض، وفوق ملذات الارض، وفوق كل الأعراض اللي الناس قاعدة تریل عليها برة ! أهى كل ده والا في باله، فعلى الأرض فوق هو فوق أوي **"هَوْنًا"** يعني إنسان ماشي مستهين بالدنيا، مستهين باللي راح منها، مستهين من اللي بيحي بيها، مستهين باحزانها وبافراحها، مستهين بضرها ونفعها مستهين بالدنيا

٢. **"وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"** الفرقان: ٦٣ إنسان مسالم طول ما لإعتداء عليه هو مسالم، أما لو الإعتداء على دينه دمه يتنزف قبل ماله، وماله قبل وقته وجهده كل حاجة تروح علشان الدين يرفع عنه الاعتداء **"وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"** طيب مش من باب إولى إذا خاطبهم الملتزمون قالوا سلاما؟ يبقى لما واحد ملتزم يكلمك... كلكم غلط في حقلك يا أخي... خليك إنسان مسالم خليك، إنسان متسامح، كفاية إنه بيحب ربنا، كفاية إنه إنسان بيصلي لربنا، كفاية إنه لعله بيقم الليل، كفاية إن هو بيحب الدين حتى لو مش عارف ينصر الدين ازاي، خليك مسالم مع أي أخ ملتزم حتى لو آذاك، كفاية إنه هو من الناس اللي فعلا عايزة دين في الوقت اللي الشباب فيه يعني احنا شايفين أحوالهم !

٣. **"وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ"** الفرقان: ٦٤ ربي حبيبي أنا هقف طول الليل بين ايديك يارب ليه؟ ده وقت الخلوة، أصل أنا طول النهار الناس رايحة والناس جاية واقف في الصلاة جماعة مع الناس، إنما الليل ده أنا وربنا بس، خلوة مع الله سبحانه وتعالى فعلى علشان كدة شوف واحد مع حبيبه يوقف أد ايه **"يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَقِيَامًا"** البيات ده اللي هو النوم الناس بتاخذ السبع ساعات بتوع الليل نوم وده بياخذهم صلاة لربنا سبحانه وتعالى، والبيات ليه ربنا قال لفظ البيات؟ البيات ده انت تبقى داخل تعبان تنام تصحى مستريح، ده بيبقى داخل القيام تعبان يخرج يااه حاسس إنه في قمة الراحة النفسية، والناس لما بتنام تصحى نشيطة تقدر تشتغل وده لما قام الليل انبعثت جواه طاقة إيمانية يقدر يكسر الدنيا كلها، والناس بتدخل النوم بيبقى ذهنها مشتت لما تنام ذهنها يتجمع على حاجة واحدة بس تنام، إنما ده لما

يدخل القيام ذهنه يجمع على الله بس، قلبه يجمع على الله بس شايفين الكلمة القرآنية فيها إعجاز أد ايه **"وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا" ... "سُجْدًا وَقِيَامًا"**

٤. **"سُجْدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ"** الفرقان ٦٤ : ٦٥، إيه ده؟ ده انتم قاعدين طول الليل تصلوا... قولوا يا رب ادينا الفردوس الاعلى، قولوا يارب خلىنا ملوك في الدنيا **"أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ"** أيوه يا جماعة لا تزدهم العبادة إلا إنكسار على إنكسار... منكسرين لله، اصرف عنا يا رب الكائن الرهيب ده، اللي قاعد يترصده لده ويرمي ده بالشرر، ويشفط ده ويزفر لده، ويجيب لسان ده قبل ده ويحطم ده ويطلب إن يترمي فيه ده، اصرف عنا الكائن ده يا رب

٥. **"إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا"** الفرقان ٦٥ : ٦٦ سواء اللي هيخلد فيها والعياذ بالله، أو اللي هيقعد فيها دقيقة واحدة بس، محدش هيقدر يستحملها، النار الغمسة الواحدة منها تنسيك الدنيا كلها وحياتك كلها وكل اللي مر بيبك بتمحوا ذاكرتك بتجيبلك فقد ذاكرة تام ! **"إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا"**
شوف علاقتهم مع الله شوف جميلة إزاي، شوف طيب شوف علاقتهم مع الدنيا

٦. **"وَالَّذِينَ إِذَا" نموذج في كل حاجة نموذج في كل شيء "وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا"** الفرقان: ٦٧ معتدلين في العلاقة مع الدنيا، لازم دنيا ليه؟ أنا لما بتكلم عن الدنيا... أنا بتكلم كثير جدا عن حتة نصره الدين بالدنيا عند ٩٩ في المية من الناس، اللي بيقولك انا بنصر الدين بالدنيا وهم ! آه وهم !... آه هو بيقولك أنا بنصر الدين بالمذاكرة... بيقولك أنا بذاكر علشان الدنيا ! بيقولك أنا بنصر الدين بالتجارة وهو بيتاجر علشان الدنيا ! وهو كذاب ! بس هو لقي برواز شيك كده يحط حب الدنيا في قلبه ببرواز شيك، الكلام ده يا جماعة إنتم فاكرين إن معناه إن احنا منشغلشي في الدنيا؟ أبدا والله يا جماعة بس نشغل في الدنيا من غير مانضحك على نفسنا !
يعني الرسول عليه الصلاة والسلام وعبد الرحمن بن عوف لما كان خارج يشتغل في الدنيا... لما قاله انت مابتشتغلشي ليه؟ وهو يوم يلاقي عمر قدامه ويوم ميلقهوبش، يوم يلاقيه ويوم ميلقهوبش ليه؟ أصل عمر بيشغل يوم ويجي يعقد مع النبي يوم عليه الصلاة والسلام

نبقى فاهمين انها دنيا، يعني مش نضحك على نفسنا أنا بشتغل في الدنيا علشان الدين، مادام علشان الدين يبقى لا عبادة ولا دعوة ولا قرآن ولا إصلاح قلب ! ولا أي بتاع مليش دعوة بالكلام ده خالص ! انا بتاع نصره الدين بالدنيا ! يا سلام يا حبيب قلبى ! ده إيه الوهم الكبير اللي انت عايش فيه ! لأ دي دنيا اشتغل فيها مباح يا بني ولازم نشغل فيها وكلنا بنشتغل فيها ولكن مع الدنيا الدين... يبقى إحنا كده نموذج

آه شايفين أهو بيشغلوا في الدنيا أهو، وبيحترموا الدنيا وفاهمين إن الدنيا ليه قيمة مش ربنا بيقول **"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ أَخْسَرَانُ الْمُمِينُ"** الحج: ١١ ربنا اعتبر إن الدنيا خسارة، اعتبر أن الدنيا تركها خسارة، ماتشتغل يابني في الدنيا انت اللي ليك فيها ولكن الدين بتاعك دين، الدين هو العبادة، الدين هو الدعوة، الدين هو الجهاد، الدين هو طلب العلم، يعني ماينفعشي آخذ حسنات على الدنيا؟!
ينفع تاخذ ولكن لما تترى في الدين، لما قلبك يبقى قلب فعلا إيماني تقدر إنك تروح للدنيا، اه انت مش عاوز حاجة

منها، والله لولا الدعوة ماكنت اشتغلت فيها علشان أكفي نفسي فيها، والله لولا إن أنا عايز أدي صورة حلوة عن الملتزمين ماكنت ذاكرت أصلاً، يبقى إذا يا جماعة الإعتدال في الدنيا، الإعتدال في العلاقة بين الدنيا والدين، آه هاخذ الدنيا ولكن لا هتطرف فيها ولا هسيبها خالص، إنسان متوازن، إنسان في الأتزان حتى في علاقته بالدنيا... فييدي نموذج للناس في التعامل مع الدنيا

٧. وبعد كدة النموذج في التعامل مع المعاصي "وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا"

الفرقان ٦٨: ٦٩ في آيات عباد الرحمن اللي بيجزى الغرفة، الغرفة اللي هي أعلى مقامات الجنة، اللي كان زنى قبل كده... آه يا جماعة حتى اللي وقع في الكبائر قدامه فرصة إنه يبقى منهم شايفين رحمة ربنا، صفقة أهي صفقة ربنا يقولك لو أنت من أهل الكبائر تعال

طيب لو أنت كنت كترت أوي عملت معاصي كثير أوي برضه تعال، طيب لو أنت كنت... تعال، طيب يا رب هتديني إيه؟ هتديني إن إنت مش هتعاقبي؟ ده أنا هديك الجنة، يعني ممكن الحق الجنة؟! ده أنا هديك أعلى مقامات الجنة! طيب إيه الشرط يارب؟ "إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ" إيه؟ "عَمَلًا صَالِحًا" الفرقان: ٧٠ "عَمِلَ عَمَلًا"

اشتغل شغل اللي بحق وحقيقي، الآية الوحيدة في القرآن اللي فيها كلمة "عَمِلَ عَمَلًا" مش عمل صالحا "عَمِلَ عَمَلًا" اشتغل، زي بالطبط كدة يعني عكرمة بن أبي جهل لما اسلم قال إيه؟ قال: "ما من نفقة انفقتها في الصد عن سبيل الله إلا سأنفق ضعفيها في سبيل الله، وما من قتال قاتلته في الصد عن سبيل الله إلا سأقاتل ضعفيه" والله يا جماعة وانا بقرأ امبارح في قصة عكرمة بن أبي جهل الواحد يعني تحس أنك اتزلزت، يعني أنا كنت بقرأ موقف من صفحات كدة لقيت إن بتكلموا عن غزوة احد وعكرمة بن أبي جهل وخالد بن الوليد، وهما الاتنين إيه؟ واحد ماسك الميمنة وواحد ماسك الميسرة في جيش أحد، والاتنين عملوا إيه في المسلمين!؟

فأنا بقلب كدة ففي موقف الموت بتاع عكرمة بن أبي جهل لقيته لما يقول: "من يباعني على الموت" لما كان غزوة اليرموك والمسلمين هينهزموا يقول: "من يباعني على الموت" فخالد بن الوليد جاله، خالد وعكرمة اللي كانوا الأتئين قوات جيش الكفار في يوم من الأيام... محاربة الدين، هما الاتنين قوات معركة اليرموك... في الدين

في يوم من الأيام... شايفين يا جماعة؟! شايفين الدين؟! آه أي حد يفتح الباب بس، اشتغل بس، لو انت كنت من أضلل الضلال ممكن تبقى من أكثر الناس المصلحين على الإطلاق في الدنيا "إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ" إيه؟ "عَمَلًا" اشتغل صح، لما دخل من بيت ربنا بقى راجل... مبقاش عائل بقى راجل، زي ماكان راجل في المعصية بقى راجل في الطاعة

٨. بعد كدة "وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ" الفرقان: ٧٢ أي حاجة زور، أي حاجة فيها افتراء على الله مالكش دعوة بيها "وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا" الفرقان: ٧٢ يبقى ماليش دعوة بالزور، ماليش دعوة باللغو... أنا راجل ماشي في سكتي، أنا راجل ماشي في طريقي، أنا راجل ليا هدف، معنديش وقت للإلتقاء مع أهل الباطل ومع أهل اللغو ومع أهل السفاهة، أنا لا عندي وقت أقعد على القهوة... ممكن ألعب كرة من باب إن أنا مثلاً أدرب نفسي أقوى صحي، إنما أقعد أتفرج على مطشين في اليوم، وأقعد أقرأ ٣ صفحات جرايد في اليوم عن الكرة إيه ده؟ ده إنسان فاضي ده

ولا إيه ! يبقى إذاً ناس عندها جدية في حياتها

٩. "وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا" الفرقان: ٧٣ عندهم علاقة وثيقة بالقرآن، آه احنا رجعنا للقرآن اهو، مالمسورة كلها بتتكلم عن القرآن، فلازم السورة تربطلك النموذج بتاعها بالقرآن، علشان تقولك إيه؟ إن القرآن هو اللي بيخرج النموذج ده

١٠. وأخيرا الطموح المبهز بتاعهم "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا"، "هَبْ" أدب مع الله، عايزين هبة يارب "مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ"، مش عايزين الفرد المسلم عايزين الأسرة المسلمة، مش عايزين اللي يجي الدرس... لأ أنت تيجي الدرس ومراتك ان شاء الله يا جماعة، أنا بقولكم مستقبلا إن شاء الله بنفكر إزاي يعني

"وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" الفرقان: ٧٤ يا رب أنا عايز أبقى إمام... محمد حسان ومحمد يعقوب، يعني أنا لو قتلتك خليك زي محمد حسان ومحمد يعقوب هتقولي إزاي؟! ده انت تقول أنا عايز ابقى شيخ محمد حسان ومحمد يعقوب، أنا عايز أبقى شيخ المشايخ؟ ابوة هما أحسن مني في إيه، هما وهما قدي كانوا زبي، يبقى إذاً ممكن اوصل في نفس المسافة في يوم وأوصل للي أكثر منهم كمان، وممكن أبقى أكثر تقربا وأكثر سدادا إلى الله وأعلى عنهم كمان، يبقى إذاً خلي عندك طموح

جزاء عباد الرحمن

لما كان طموحهم عالي ربنا قال "أُولَئِكَ" إيه؟ "يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ" الفرقان: ٧٥ أعلى حاجة في الجنة، الطموح بتاعك ده ممكن ربنا يرفعك بيه في الجنة، الطموح بتاعك ده ممكن ربنا يرفعك بيه في أعلى مقامات في الجنة، خلي عندك طموح من أجل نصره دين الله "أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسْنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا" الفرقان: ٧٥: ٧٦ ليهم أماكن إقامة دائمة في القصور الكبيرة بتاعتهم، وأماكن شاليه في الفردوس على مش عارف يخت هنا، على مش عارف إيه ! يعني زي بالظبط كدة اللي عنده قصر هنا، وبعد كدة بقى في الساحل الشمالي في إيه وفي إيه ! يعني مناظر النعيم المبهرة في الجنة "قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ" الفرقان: ٧٧

قيمتك بعبادتك

آخر الشوط بتاع التمن... التروية "لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ" لولا عبادتكم، العبادة يا جماعة، أنت عايز تتطور في الدين؟! طيب ما فيه ألف أخ عايز يتطور... إشمعنا إنت اللي يفتح عليك؟! أنت عايز تتحل مشكلة معينة في حياتك طيب ما في ألف واحد عنده مشاكل... إشمعني إنت اللي مُشكلتك تتحل؟! كل إبتلاء عندك فيه مليون واحد مُبتلى بيه، وكُل طموح عندك فيه مليون واحد نفسه فيه، يبقى إشمعنا إنت اللي هتاخذ؟! لازم يكون ليك قيمة عند الله، إيه اللي بيديك قيمة عند الله؟ عبادتك هي التي تُعطيك قيمة عند الله سبحانه وتعالى، وبنختم هذا الشوط على المنظر بتاع العبادة اللي بيخليك قيمة عند الله

لا تخاف

ونبدأ يا جماعة مع الشوط اللي بعد كدة، شوط العبادات اللي فات، والتربية هنبدأ مع أشواط الإيمانيات، أول شوط هيقابلنا في الإيمانيات شوط الطواسين اللي هي الشعراء والنمل والقصص، الثلاثة بيتكلموا عن إيه؟ بيتكلموا عن عدم

الخوف، اوعى تخاف، الأمن بالله، السور دي هتكلمنا عن مقامات عالية جداً طول ما إحنا عايشين معاها، بتقولك إن أمريكيان هتقولك ان فيه قوى نووية، وإسرائيل هتقولك إن إحنا عاملين رؤوس نووية في الصواريخ مسلطينها على السد العالي، وهتقولك إن إحنا عندنا بيولوجي وعندنا ٤٠٠ مليون دولار بنصرفهم كل سنة على التسليح، وهيقولوك وهيقولوك اوعى تخاف... اوعى قلبك يتحرك فيه ذرة لما أهل الباطل يهددوك وإنت بتنصر دين الله... لا تضطرب الطواسين بيقولوك إنك متخافشي وإنت معاك ربنا سبحانه وتعالى

قلب سليم وقلب حجر

يا جماعة سورة الشعراء بتتكلم عن إيه؟ أنا عايز أنقلك صورة يعنى سريعة في عشر دقائق إن شاء الله عن سورة الشعراء، ركز معايا في الفكرة الجميلة بتاعة السورة، سورة الشعراء من أول ما تدخل فيها تحس إن ربنا بيقولك فيه قلبين آدي قلب وآدي قلب، قلب آية من آيات ربنا في الإيمان، وقلب آية من آيات ربنا في الكفر والعناد، قلب سلم لله "إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" الشعراء: ٨٩ الكلمة اللي سيدنا إبراهيم قالها في السورة، قلب سليم من كل شيء إلا الله... مافيش غير الله، وقلب حجر

من أولها "طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" الشعراء: ١: ٣ قلب هيموت علشان الدين، وهيموت علشان نصرة الدين، وهيموت علشان ربنا، والقلب الثاني في نفس المقدمة "وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" الشعراء: ٥: ٦ يبقى حجر قدام آيات الله القرآنية، ده وكمان "أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ" الشعراء: ٧ يبقى حجر أمام آيات الله الكونية، أمام آيات الله القرآنية وأمام آيات الله الكونية حجر مقفلون

والقلب الثاني القلب الإيماني، يعني السورة بتقولك آدي قلبين أهو، هنفضل ماشيين طول السورة، عايز تحس بسورة الشعراء؟ كل كلمة سمعتها من أي طرف من الطرفين، أو فعل حد عملوا من الطرفين... شوف بيدل على قلب شكله إيه ! هتحس إن السورة كلها بتقولك القلبين أهو... إنت أهي قلب من الإيتين؟ والقلبين أهو هتقدر تطلع للأولاني ولا لا

هنبدأ دلوقتي ننقط بعض الملامح يا جماعة... شوفوا القلب السليم، شوفوا ربنا بيوصف القلب الإيماني إزاي؟ من أولها سيدنا محمد أهو "لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ" وفي آخرها وربنا بيتكلم عن سيدنا محمد "وَأِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ" الشعراء: ١٩٢: ١٩٣ إيه؟ "عَلَى قَلْبِكَ" الشعراء: ١٩٤ أخذ بالك من قلبك، ده المشكلة كلها مشكلة قلب

اقترب وارتقى

"الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ" الشعراء: ٢١٨: ٢١٩ تقلبك في الساجدين؟ أيوة يا جماعة، جربت مرة كدة إن قلبك يقعد يتدرج بين مدارج الإيمان ومعاني الإيمان في السجود؟ ما بين الخوف والتعظيم والحشية والوجل والرغبة والرغبة؟ جربت إن قلبك يبقى مهرجان من الإيمانيات والمشاعر الإيمانية في السجود؟ جربت إنك تعيش في الموضوع ده؟ جربت إن قلبك يقعد يقترب؟ "وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ" العلق: ١٩ قاعد تطلع تطلع طول ما أنت في السجود

أنت قاعد تطلع وترتقي إلى الله سبحانه وتعالى، وقاعد تتقلب بين منازل العبودية ومدارج السالكين إلى الله سبحانه وتعالى

حوار سيدنا موسى مع فرعون

بعد كدة نلاقي سيدنا موسى... يا سلام علي سيدنا موسى وهو بيكلم فرعون بيقوله "وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ" الشعراء: ٢٢: ٢٣ قال فرعون مين ربنا اللي إنت بتقول عليه ده؟ "قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ" الشعراء: ٢٤: ٢٥ فرعون نقل المعركة للناس اللي حواليه، قام سيدنا موسى نقلها لهم "قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ" سيدنا موسى إنفت فوراً "قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ" الشعراء: ٢٦ قال "إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ" الشعراء: ٢٧ لا ده العملية بايظة خالص ! ده مينفعشي خالص ! "إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ"

قام سيدنا موسى "قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ" الشعراء: ٢٨ أيوة قطر يا جماعة ماشي مش هعقد، محدش هيضحك عليا، اللي يشتم فيا يشتم أنا ماشي في دعوتي ولن أتوقف عن دعوتي أبداً، شايفين المقام، وشايفين الربوبية، وشايفين الفطنة في الجدل، هو فرعون بيقول أنا الرب طيب تعالي... رب السموات والأرض؟! طيب إنت بتزق بتوع مصر؟! طيب مين اللي بيرزق اللي في السموات دول؟! طيب تعالي إنت بتقولهم إن إنت ربهم ! طيب مين "رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ"؟ بيرزقهم؟ طيب أبوك وجدك مين اللي كان بيرزقهم قبل فرعون؟! طيب إنت بتقول إن رب مصر ! طيب المشرق والمغرب دلوقتي مين في اللحظة دي اللي بيرزقهم؟! بيفضحه قدامهم، خدوا بالكُم من رب، رب، رب

فجأة فرعون قلب الطراييزة خالص "قَالَ لَنْ اأَخَذتَّ" رباً "إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ" الشعراء: ٢٩ فجأة فرعون قلب كل الكلام ده، وقام جايب لفظ الألوهية ليه؟ أصل لفظ الربوبية ده مين اللي انعم علي ومين حبيبي ومين مولاي، إنما لفظ الألوهية يعني إنت هتسمع كلام مين؟ الإله يعني العبادة والطاعة، إنت هطيع مين؟ فرعون في الآخر يا عم حب اللي إنت عايز تحبه... إنت هتسمع كلام مين؟ ربك الله، ربك اللي إنت عايز تقول ري عليه إنما تسمع كلامي أنا ! وده بينلك فكر الطواغيت يا جماعة، وفكر أهل الباطل، هو دائماً هو بيناقش علشان في الآخر إنت تسمع كلام مين؟ هو ده اللي يهमे منك، يبقى إذا شايفين الإيمانية بتاعة موسى شايفين القاطرة الإيمانية اللي دخلت في فرعون نسفته ونسفت كل اللي حواليه

كلام الله في القلب

شوفوا سيدنا موسى "فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ" الشعراء: ٦١: ٦٢ شوف الكلمة دي فيها إيمانيات أد إيه "كَلَّا" جابها منين؟ نفس الكلمة اللي ربنا قاهاله في أول السورة... لما بيقوله يارب أنا خايف من فرعون وخايف ليقتلوني "قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا" كلمة "كَلَّا" اللي ربنا قاهاله من سنين إتخفرت في قلبه وشربها قلبه وطلعت علي لسانه بعد سنين كلمة "كَلَّا" اللي ربنا قاهاله قلبه حفظها متسرپتشي منه، أما إنت بتسمع درس عن ربنا النهاردة مُنْغَلْ بِعِظْمَةِ رَبِّنَا... بكرة خلاص الإحساس راح ! قلبك مابيحفظشي الحق ! لما إنت كنت من يومين حاسس بالخوف من الله... الإِسْبُوعُ اللي بعده الخوف من الله راح ! قلبك

ما يحفظش الحق، ولو حفظ الحق إمبراح كنت خايف أوي، النهاردة بقي الخوف نُص نُص، بعده الخوف بقي رُبع رُبع... لو حفظ بيحفظ كمية قليلة!

إنما سيدنا موسى نفس الكلمة اللي رينا قالماله هي اللي طلعت... ١٠٠% من حفظ القلب للحق، والحق مبيروحش من القلب أبداً... سنين ولسه الحق محفوظ في القلب، إنت علاقتك بالقرآن كده؟ **أهي كلمة من ربنا أهي شوف إتخفرت في قلب سيدنا موسى إزاي، إنت كلام القرآن إتخفر في قلبك كده؟! إنت الآية اللي بتسمعهما بتتحفر في قلبك بنفس الموضوع كده؟**

الثقة في الله

عايزين يا جماعة نبقي عارفين إزاي نقيم علاقة قوية بنا وبين كتاب ربنا، لما قلبك يبقي قلب سليم من الدنيا معاني الإيمان مش هتتفرق من قلبك **"كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي"** حبيبي... شايفين مش الله **"رَبِّي"** حبيبي **"سَيَّهْدِين"** هو إنت مش خارج وعارف إنك هتضرب البحر بالعصاية؟! لأ معرفش، هو إنت متعرفش إن العصاية هتسحق البحر؟ لأ معرفش، أmaal إنت خارج إزاي؟ ثقة في الله سبحانه وتعالى، أنا واثق في الله

ثابت رغم كل شيء

شوفوا يا جماعة اللي كانوا مع سيدنا موسى **"فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى "إِنَّا لَمُدْرِكُونَ"** الجيش كله قال إحنا ضعينا **"قَالَ كَلَّا"** واحد بس ثبت الصف كله، إنك تبقي **عُنْصُرُ تَثْبِيتِ الشَّلَةِ بِتَاعَتِكَ**، مثلاً لما تيجي تُقع إنت اللي تثبتها... **عُنْصُرُ تَثْبِيتِ الشَّبَابِ**، إنك تبقي **عُنْصُرُ تَثْبِيتِ فِي الصَّفِ**، إنك إنت تثبت كل اللي حواليك، ممكن في فتنة أخ واحد بس اللي يعصم الصف كله من الزلل

وشوف يا جماعة السحرة لما فرعون قال هقتلكم قالوا إيه؟ **"قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ"** الشعراء: ٥٠ أهو هو ده من المشاهد الإيمانية، القلوب الخطيرة في السورة، السورة جيبالك أقوال أهل الحق، وأفعال أهل الحق تدل على قلب هائل

لو إنت فعلاً عندك قلب وقرأت سورة الشعراء بفهم هتحس إن قلبك بيتزلزل منها، كل لما تشوف أهل الحق بيقولوا إيه وبيعملوا إيه تحس إنك قزم، وكل لما تشوف أهل الباطل بيعملوا إيه تحس إنهم قلوب حجر مقفولة

السحرة وسيدنا موسى

شايفين **"لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ"** قلوب عايشة مع الآخرة، مع الجنة والنار، بس كلمة **"لَا ضَيْرَ"** يعني إيه؟ إعمل اللي إنت عايزه، إنما كلمة **"كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي"** مش هتقدر تعمل حاجة... سيدنا موسى كان ظنه بالله أعلي من ظن السحرة، السحرة قالوا لا الدنيا خلاص **"إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا"** طه: ٧٢ موسى قاله ولا الدنيا إنت تعرف تقضي فيها حاجة، فكان عند ظن الله أنه سينجيه فجاه الله سبحانه وتعالى، طيب ليه سيدنا موسى ظنه كان أعلي من ظن السحرة؟ لأن السحرة قالوا **"إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ"** يعني هم الآخرة، إنما سيدنا موسى مبناش إيمانه على الآخرة بس **"قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي"** بني إيمانه علي معرفة الله، يبقي أعلي حاجة بتوصلك لمقامات محدث يعرف يوصلها معرفة الله، عايز تسبق الإخوة اللي لما بتروح الدروس الدينية بتلاقيهم في صلاة العشا عمالين بيعطوا؟ عايز تسبقهم اللي بيعطوا في آيات الجنة والنار؟ خليك من أهل معرفة الله تخليك تسبقهم بمقامات عالية جداً إلی الله سبحانه وتعالى

قلبك في أى مقام

بعد كدة سيدنا إبراهيم القلب الهائل وهو يقول "إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" القلب السليم... وهو بيناظر قومه بيقولهم "قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَامُونَ * فَاِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ * الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ"

الشعراء ٧٥:٨١ شايقين الايمان يا جماعة؟ سيدنا موسى لما كلم فرعون عن ربنا كلمه عن صفات الله، سيدنا إبراهيم لما كلم قومه عن ربنا كلمهم عن معاملة الله، مين اللي بياكلني؟ ومين اللي بيشريني؟ مقام أعلي، السورة بتقولك حتى القلوب مقامات مقام رضيت، غير مقام "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي" غير مقام الربوبية، غير مقام المعاملة، كُله السورة مقامات، غير مقام "تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ" وطلوع الإيمان واحدة واحدة لغاية ما توصل في مدارج العبودية في أعلى المقامات السورة بتقولك إنت قلبك فين؟ وقف عند أنهي مقام من المقامات؟ وقف عند أنهي مدرج من هذه المدارج؟ وقف عند أنهي معرج من هذه المعارج إلي الله سبحانه وتعالى، قلبك فين؟ قلبك فين مع الله سبحانه وتعالى؟

الله يملك كل شئ

بيقولهم "الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ" ده ربنا اللي بيهديني... أنا لو عايز الهدايه هقوله يا رب "وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي" ماهو أنا لو عايز أكل هقوله يارب "وَيَسْقِينِ" أنا لو عطشان هقوله يارب إسقيني يا رب "وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ" أنا لو تعبت هقوله إشفيني يارب، أنا لو إحتجت أي حاجة هقوله يا رب "وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أطمع" الشعراء ٨١: ٨٢ أنا لو إحتجت مغفرة يوم القيامة هقوله يا رب، ماهو اللي بيملك كل حاجة، هو اللي بيملك كل شئ، وشايف الأدب مع الله؟ مش والذي هو يمرضني ويشفين... لأ "وَإِذَا مَرِضْتُ" أنا... علشان ينسب المرض لنفسه، علشان السوء لا ينسب إلي الله "فَهُوَ يَشْفِينِ" ينسب الشفاء إلي الله

شايقين يا جماعة "وَالَّذِي أطمع" اطمع "أَنْ يَغْفِرَ لِي" الشعراء: ٨٢ سيدنا إبراهيم طمعان في المغفرة... شايقين الإنكسار بين إيدين ربنا؟ شايقين القلوب دي ! إيه رأيكم في القلوب دي؟ عايزين نبقى مثل هذه القلوب

قلوب حجر

والوش تاني والعباد بالله القلوب الثانية اللي من أول السورة، لا آيات الله الكونية ولا آيات الله الشرعية نافعة معاهم، وبعد كدة قصة فرعون يا جماعة قلوب حجر، حجر تخليك تبقي هتشد في شعرك، الناس الجنود اللي فرعون بعتهم إلي السحرة علشان يقولوا للسحرة تعالوا حاربوا موسى مش هما دول اللي لما قالوهم عذبوهم عذبوهم ! إنت اللي عارف إن السحرة دول جاين علشان ياحربوا موسى، يعني إنت عارف إن السحرة دول فعلاً ما أمنوش إلا علشان آية عظمى إزاي إنت اللي تعذبهم بإيديك !

من الحاجات المبهرة يا جماعة إن الجنود اللي ورا فرعون دول إزاي لما لقوا البحر بيتشق لموسي دخلوا فيه، القلوب دي إيه؟! البحر يتشق قدام عنيهم لني الله موسى، وبرضه القلوب حجر مبتتحركشي ! السورة بتبينلك قلوب حجر حجر، وفرعون نفسه اللي شاف الآيات المبهرة بتاعت موسى... إزاي بعد ماشافها لسه واقف بيقول "أَنَا رَتُّكُمْ"

الأعلى" النازعات: ٢٤ !

حب الدنيا

بعد كدة يا جماعة قوم إبراهيم وهما يقولوا **"وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ"** الأنبياء: ٥٣ وإن إحنا هنظل علي هذه الأصنام عاكفين، وبعد كدة قوم عاد في السورة وسيدنا هود عليه الصلاة والسلام وهو بيكلمهم **"أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ"** الشعراء: ١٢٨ شايف حُب الدنيا أد إيه؟! شايف الدنيا بقت في قلوبهم أد إيه! **"أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ"** إنتم عايزين إيه من الدنيا؟! إنتم عايزين إيه بالظبط من ورا اللي انتم بتعملوه ده؟! **"وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ"** الشعراء: ١٢٩ عايزين تخلصوا فيها! ماهو من كتر حُبُه فيها عايز يخلص فيها!

"وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ" زي المعامل الكيميائية اللي بيبحثوا فيها علي سر الحياة وتبؤ محاولتهم كُلها بالفشل **"لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ"** * **وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ** الشعراء: ١٢٩: ١٣٠ لما يرحوا يجاربوا أي بلد يهروها حرب لحد ما ينزفوها ويدمروها **"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ"** الشعراء: ١٣٣: ١٣٢ ثروة حيوانية **"وَبَيْنَ ثَرَوَةٍ"** بشرية بقت ٤٠ مليون أمريكي دلوقتي أهو **"وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ"** الشعراء: ١٣٤ ثروة زراعية وعيون ثروة مائة أنتم عايزين إيه؟! **"قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ"** الشعراء: ١٣٦ ياسلام شايفين القلوب يا جماعة، شايفين القلوب الحجر، شايفين القلوب بتاعت حُب الدنيا بتاعت قوم ثمود... بتوع سيدنا صالح عليه الصلاة والسلام

هي قضية قلب

"أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٍ * وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ" الشعراء: ١٤٦: ١٤٩ إنتوا عايزين إيه من الدنيا! ده إنتوا بقتوا تنحتوا من الجبال البيوت، وبقتوا بتتطاولوا في البنين وبقتوا... كترت الثروات بتاعتكم، إنتوا عايزين إيه من الدنيا؟! إيه اللي عايزينه من الدنيا؟! هي الدنيا ده مقصدهم! فرنا بيين لك القلوب الحجر... القلوب المتحجرة في حرب أو في الموقف من آيات الله سبحانه وتعالى فأخرت كل ده ربنا يقولك إيه؟! هي قضية قلب أصلاً يا جماعة، هي قضية قلب.. قضية الإستجابة الفرق بين الإمام الفلاني والشيخ الفلاني، والأخ الفلاني والمُلتزم الفلاني، والفاقد الفلاني والفاقر الفلاني والفاقد الفلاني... قضية قلب، قضية قلب بحتة

شوف ربنا سبحانه وتعالى في آخر السورة يقول إيه **"وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ الْقُرْآنَ دَهْرًا عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ"** علي فرنساوي واليزابيث ومش عارف إيه! فرنساوي وألماني وإنجليزي **"وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ"** الشعراء: ١٩٨: ١٩٩ شيء طبيعي مش هيؤمنوا **"كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ"** الشعراء: ٢٠٠ مين الجرمين دول يا رب؟ أبو جهل وأبو لهب أفصح العرب في اللغة العربية، ربنا سوي ما بين الألمان والفرنساويين وبين أبو جهل وأبو لهب في فهم القرآن، ليه؟ أصل العجمة مش عجمة لسان ده عجمة قلب، علي أد فصاحة قلبك علي أد ماتفهم القرآن

قلوب وقلوب!

شايف ربنا في سورة الرعد وهو يقولك **"أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً"** الرعد: ١٧ تمثيل الحق للقرآن اللي نزل **"فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا"** الرعد: ١٧ كل وادي خد علي أده، كل قلب خد علي أده، أنا بقول معاني إيمانية، كل قلب بياخد علي أد الطاقة الإيمانية اللي فيه والسعة الإيمانية اللي فيه، علي أد مافيك من إيمانيات

ربنا في القرآن وصف قلب بأنه حجر "كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ" البقرة: ٢٦٤ ووصف قلب بأنه جنة "جَنَّةٍ بَرْنُورَةٍ" البقرة: ٢٦٥ أهية لما ينزل عليه أثر القلب للطاعة "فَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ" البقرة: ٢٦٥ ووصف قلب بأنه زي قاع البحر المظلم، ووصف قلب بأنه بسبيكة الذهب الخالصة، قلوب يا جماعة إنت قلبك فين في كُل ده؟! فكأن ربنا في الآخر يقول هي قضية قلوب، يبقى السورة كلها بتقولك فيه قلبين، قلب أهوه... قلب مليون بالدين قلب سليم لله، وقلوب دركات دي قلب حجر مبيتحركش أمام أي آية من هذه الآيات، شوف نفسك ودور علي نفسك، وبتقولك إن لله صفتين العزيز الرحيم "وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" الشعراء: ٩ تسعة مرات في سورة الشعراء اللي مش هيفهم "الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" في الشعراء مش هيفهما في أي سورة تانية، من المعاني "الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" في الشعراء ماهو القلب الحجر ده يبقى صفة الله العزيز عليه، والقلب السليم ده يبقى صفة الله الرحيم عليه

حرب إعلامية شديدة

سورة الشعراء بتتكلم عن إيه يا جماعة؟ إوعي تخاف، يبقى مدام مابتقولك اوعي تخاف يبقى لازم في حرب هتيجي، يبقى القلبين دول لازم هيصطدموا ببعض، الحرب اللي بتصورها سورة الشعراء، الحرب الهائلة، شوفوا بتقولك أهل الباطل هيحاربونا إزاي، ماهم مش هيسبوك هيحربوك إزاي، بتصور لك صورة دقيقة جداً للي بيحصل دلوقتي، بتقولك أهل الباطل هيحاربوك بطريقتين... طريقة إعلامية : حرب إعلامية وحرب مادية، وهيحربوك بالإعلام قبل الزيت ليه؟! ليه؟!

فكر أمريكا بالظبط لما قعدت في الأول كذا سنة تضرب في صدام حسين في الإعلام، تضرب في صدام حسين في الفكر الأعلام علشان لما تقوم رايحه ضربه محمش يقولها إنتي بتعملي إيه ! ليه؟! لأن العالم كله كره صدام حسين، نفس الفكر بتاع العلمانيين معانا دلوقتي، نفس الكلمة اللي قالها فرعون، شوف فرعون لما جه يجزج الناس ورا موسى

"فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ" الشعراء: ٥٣ هاتو الناس قلهم إيه ! شوفوا البيان الفرعون ! البيان الإعلامي اللي إحنا بنسمعه دلوقتي من أهل الباطل "إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ" الشعراء: ٥٤ أول حاجة أهل الباطل بيحاولوا يعملوها في أهل الحق التحقير "شِرْذِمَةٌ" ده شوية قطع، ده شوية عشوائيات، ده شوية ناس أصلاً و"قَلِيلُونَ" وكلمة "شِرْذِمَةٌ" أصلاً معناها إيه؟! إن الناس ده مجتش علشان الدين، ده جه علشان يتجوز، واللي جاه علشان فلوس واللي جه علشان يلاقي لنفسه مركز، ولا لما يمسك حُكم ولا حاجة، واللي جاه علشان عنده عُقدة نفسية، وإللي جاي علشان مش عارف إيه ! هو ده أول حاجة إنهم يحقروا المُلتزمين "وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِتُونَ" الشعراء: ٥٥ "وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ" الشعراء: ٥٦ آه أوعوا تفتكروا إن خطر الناس ده مختصر علي فئة دون فئة، كُلُّكُمْ مُهددين بالخطر بتاعهم، الناس ده لو مسكت الدول هتودبها في داهية، مش ده كلام العلمانيين؟ الناس ده فكرها خطر، ده مش خطر بس عليكوا ده خطر علي المجتمع كله... لا... ده خطر علي الدين ! ده إحنا خايفين علي الدين ! أصل الناس ده هتشوه سورة الدين، يبين لك إنك إنت خطر

يبقى أول حاجة يحقرك، ثاني حاجة يحطرك... يبين لك إنك إنت خطر، في النص ما بين الإيتين "وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِتُونَ" الشعراء: ٥٥ أهيا دي الحقيقة بس هُما يعني عايزين يقولوا الأولانية والثالثة؟! وعايزين يجبوا اللي في النص، بس

طلعت علي لسأئهم غضب عنهم في كلامهم... أد إيه عندهم غل علي أهل الحق ! هو ده السبب الأساسي إنهم بيحربوا أهل الحق مش هو ده كلام العلمانية دلوقتي؟ مش هو ده أسلوب أمريكا في حرب الإسلام دلوقتي؟ الحرب الإعلامية المهولة والقنوات والدش والفضائيات وو .. علشان لما تضرب أراضي المسلمين يتقال لهم أيوة إضربوا كمان ! ده إنتوا بتضربوا في الإرهاب !

ربنا يقولك إن الحرب الإعلامية بالنسبة لهم زي روحهم... الأول إنتوا عارفين حرب الإعلامية بالنسبة لهم زي إيه يا جماعة؟ عارفين لما الأول قبل ما أمشي في طريق أسفلت أهو هو الحرب الإعلامية ده سفلته، الأول يشوهوا صورتك علشان لما يضربك ميقاش ليك تمن... محمش يزعل عليك زي ما المشركين ما كانوا بيعملوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم في السورة، يقولوا عليه شاعر، يقولوا عليه بيتنزل عليه الشياطين، وربنا يرد عليهم ليه؟ علشان لما يضربوا القبائل الثانية متقولش هو إيه اللي خلاهم يضربوه؟ والا إيه اللي خلاهم يعملوا في أي حاجة؟!

شايفين الفكر بتاعهم؟! شايفين بيذكروا إزاي؟! علشان كدة إسم السورة سورة إيه؟ الشعراء ليه اسمها الشعراء؟ رمز للحرب الإعلامية، ده أصل الشعراء دول جمعوا بين إيه؟ أول حاجة وسيلة إعلامية الشعر، تاني حاجة وسيلة إعلامية بيحبها الناس، يعني سهلت الوصول للناس يعني، وتالت حاجة الكلام اللي بيقلوه بيتحفظ بسهولة بالذات لو يقولوا كلام سهل ولا كلام شعر ولا كلام شعر بالعامية ولا حاجة، الكلام اللي بيقلوه بيتحفظ بسهولة فييرسخ في الذهن فممكن الكلام اللي بيقلوه ينتشر وسط الناس أسرع من الكلام بتاع البيئات وبتاع الكلمات، يعني الشعر ده رمز للحرب الإعلامية في أخطر صور وصولها للناس

فرينا سماها علي ده علشان إن يقولك إن المعركة أساساً بتبقي معركة إعلامية، إن الناس دي بتستخدم المعركة الإعلامية إستخدام بشع، والإعلام بالنسبهم بينفقوا المليارات المليارات مليارات مش مليارات ليه؟ لأن الإعلام ده بالنسبة لهم هو السفلته للطريق لهدمك، وهو التمهيد لضربك، والتمهيد لقطع أي صلة بينك وبين الرأي العام، علشان لما ينزل عليك الخبطة يبقى خلاص ! يبقى إنت محمش يأسف عليك، ولا حد حتى يقول إنت ارهابي ولا أنت وحش ! فهمتوا فكرهم يا جماعة؟! فهمتم الناس دي بتفكر ضدنا إزاي؟! طب ودلوقتي هو العمل مع الناس دي إيه؟ أنا أقدر أعملها إيه علشان كده؟

عاقبة أهل الباطل

علشان ربنا يقولك متخفش في السورة ربنا يجبلك العاقبة بتاعتهم في الآخر، العاقبة مالية السورة، أول مشهد للعاقبة "فَلَمَّا تَرَأَ الْجُمُعَانَ" خلاص طلعا وطلعوا، وترعا إيه؟ ده إحنا دلوقتي جمع أهو، والجمع الثاني أهو، والبحر قدمنا أهو، والنيل قدمنا، بالظبط كدة تخيل نفس المنظر ده... نفس اللقطة النيل أهو، والجمع أهو والجمع الثاني أهو، دُول شافوا دُول ودُول شافوا دُول، كانوا قريين جداً "فَلَمَّا تَرَأَ الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى" الشعراء: ٦١ علي العوض هندبح هندبح ! "إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ" الشعراء: ٦٣ ضرب البحر بعصاه، تخيل طبعاً القلوب معلقة بأيدي سيدنا موسى وهي ماسكة العصايا وتضرب البحر !

"فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ" الشعراء: ٦٣ بقي زي جبلين علي اليمين والشمال "وَأَزَلْفَنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ * وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً" الشعراء: ٦٤: ٦٧ شايفين يا جماعة أول مشهد إهلاك تشوفه في الدنيا مش في الآخرة... قبل الآخرة مشاهد إهلاك الدنيا، من المشاهد المذكورة في السورة مشهد عذاب الظلة، اللي أصاب قوم شعيب عليه الصلاة والسلام "فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ" الأحقاف: ٢٤ لقو المطر السحاب جاي "هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ" الأحقاف: ٢٤ السحاب نازل عليهم نار... حرقهم وولعهم

لا تخاف إن كنت مع الله

من ضمن المشاهد بتاعت السورة المشهد بتاع إهلاك قوم لوط وإهلاك قوم نوح وسيدنا نوح كذبوه "فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ" الشعراء: ١١٩ يبقى مشهد الطوفان، والطوفان هائج، والطوفان يأكل الجبال والسفينة بتاعت سيدنا نوح ماشية في الدنيا قبل الآخرة، كان لسة ليهم سنين كمان في الدنيا قبل الآخرة، مشهد سيدنا لوط والرجم من السماء نازل، وسيدنا جبريل ببشيل القرية ويهددها، المشاهد دي كلها علشان كإن ربنا يقلك اوعى تخاف ده إنت الكون كله معاك، بس إنت خليك مع الله، لو بقينا مع الله يا جماعة الكون كله هيبقي معانا، المعجزات كلها هتبقي معانا

آخرتها إيه!؟

وفي الآخر المشهد الختامي "أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ" الشعراء: ٢٠٥: ٢٠٦ "أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ" قولوا للشباب ده يا جماعة، والله لو تمتعت يا حبيب قلبي، لو مسكت كل الموبايلات، وركبت كل العريبات، ومشيت مع كل البنات، ورحت كل البلاجات، وطلعت كل الرحلات، وإتفرجت علي كل الكليبات... لو عملت كل حاجة إنت نفسك فيها "أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ" الشعراء: ٢٠٦: ٢٠٦ جاله ملك الموت نزل قبض عليه، وقبض روحه وروحه طلعت للسماء... لقي الأبواب متقفلة في وشه، نزل لقي الملكين ببسألوه تلت أسئلة مش عارف يجاوب عليهم، وبعد كدة لقي مقامع نازله عليه في القبر لو سمع صراخه ساعتها أهل الأرض كلهم جميعاً مش هيقدررو يستحملوا الصراخ بتاعه، يسمعه كل شيء إلا ابن آدم، وبعد كدة النار وبعد كدة القيامة "ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ" (٢٠٧) الشعراء: ٢٠٦: ٢٠٧ إزهدوا في الدنيا، الآية دي بتقولك كدة... بتقولك آخرتها إيه!؟ آخرتها سراب، آخرتها عذاب، آخرتها حساب، يبقى إنت لما تعيش حياتك بالطول والعرض بعدها هتاخذ إيه!؟ يبقى كإن ربنا بيقولك ده كمان المشهد الختامي للعاقبة وهو العاقبة في الآخرة

سورة الشعراء بتقولك اوعى تخاف، الطواسين بتقولك اوعى تخاف، الصورة هتوضح أكثر المعني هيوضح أكثر في النمل، وهيوضح أكثر وأكثر وأكثر في القصص بإذن الله سبحانه وتعالى إزاي إن الشوط ده بيقولك طول ما إنت مع الله لا تخاف ولا تحزن... إنت مع الله مع الملك سبحانه وتعالى

الشعراء والحرب الإعلامية

ويقولك برضه اوعي يكون هُما بيحاربوك إعلامياً وإنت نايم **"وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ"** الشعراء: ٢٢٤ بتقولوا شاعر! الشاعر ده بيتبعه الغاوين، ده اتبعه أبو بكر وعُمر، دول غاويين؟! العباد الزهاد دول غاويين؟! **"أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ"** الشعراء: ٢٢٥ تلاقي الواحد زمان اللي كان بيكتب شعر كان عارف الكلام ده كويس، النهاردة قاعد تبص للسماء تكتب قصيدة، بكرة قاعد مش عارف وإنت نايم تكتب قصيدة قاعد! وهائم كدة وخلاص! مش عارف بتعمل إيه، ده إنسان هين ولا ده إنسان عارف كُل خطوة بيخطها؟! بيخطها فين؟!

"أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ" الشعراء: ٢٢٥: ٢٢٦ يقعد الشاعر يقولك لو أنا مش عارف مسكت السما هعمل إيه! ولو عملت إيه هعمل إيه هوصل لإيه وهعمل علشانك إيه!

الرسول عليه الصلاة والسلام كان أي كلمة يقوها بينفدها أضعاف أضعاف ما يقوها قبل ما يؤمر الصحابة بيها **"وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ"** يبقى ده شاعر!! **"إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا"** الشعراء: ٢٢٧ آه لازم حرب إعلامية مُضادة مش عندهم شعراء وإحنا لأ، نحاربهم بنفس الأساليب إلا أن تكون أساليب غير حلال طبعاً، نحاربهم بنفس الأساليب زي ماهما بيقولوا كلام مزوق، كلام شعري، كلام جميل... بيزخرفوا كلامهم، إحنا كمان نصيغ مبادئ الحق في ألفاظ جميلة سهلة بسيطة

من الحاجات اللي الواحد بيتذكرها كثيراً يا جماعة شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه، حارب الصوفية حرب شعواء طول عمره، وحارب الفرق الضالة، ولكن للأسف الشديد مات ابن تيمية، قضى علي كثير جداً منهم ولكن لا زال فكر الصوفية مُنتشرة، ولا زالوا بيكسبوا اتباع كثيرة جداً، ليه يا جماعة؟ شيخ الإسلام ابن تيمية لما تقرأ الفتاوى تحس إن الكلام بتاعه كبير كلام متين، مكنش الكلام يُصاغ بشكل كلام سهل بسيط يوصل للناس، الصوفية يألُفلك تواشيع، يألُفلك أغاني، يألُفلك مش عارف إيه، فالكلام بتاعهم رغم إنه فارغ إلا إنه كلام بيوصل للناس، عايزين نوصل للناس، طبعاً شيخ الإسلام ابن تيمية أنا بقول أنه هو عمل إنجاز هائل، ولكن أنا قصدي يا جماعة عايزين دائماً أسالبننا تبقي علي نفس مستوي القوة بتاعت أساليبهم... حرب إعلامية، كلامنا يبقي سهل وبسيط، وشعارت سهلة، وتنتشر بسهولة وسط الناس علشنا نقدر إن إحنا ننتصر في هذه المعركة الإعلامية

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ **تم بحمد الله**

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا](http://forums.way2allah.com) :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>